

الراعي النميري

لأبي القاسم بن عساكر

تح الدكتور شاعر الفحام

وانا الذي سمعت مصانع مارب وقرى الشمس وأهلن هديري
(الراعي النميري)

إن الحيا ولدت أبي وعموتي ونبت في سبط الفروع نزار
(الراعي النميري)

١ - عبّيد بن حصّين بن جندل بن قطن ، ويقال : ابن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر^(١) ، أبو جندل النميري المعروف بالراعي ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه للإبل .
شاعر محسن مشهور ، وفد على عبد الملك .

٢ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد عبد الوهاب بن

• ترجمة الراعي النميري التي أوردها أبو القاسم بن عساكر في كتابه « تاريخ مدينة دمشق » .

(١) جاء نسب الراعي باثبات (معاوية) بين حصين وجندل في الأغاني ٢٤ : ٢٠٥ ، وجاء نسبه باسقاط (معاوية) في جهرة النسب لابن الكلبي (ط دمشق) ٢ : ٦١ ، وجمهرة ابن حزم (القاهرة - ١٩٦٢ م) : ٢٧٩ ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ط دمشق - ١٩٨٦ م) ٢ : ٩٢١ وقال ابن خير في فهرسته (ص ٣٩٧) : « وشعر الراعي واسمه حصين بن معاوية النميري » . وفي الكلام سقط ، وصوابه : واسمه عبيد بن حصين بن معاوية النميري .

علي بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال : قَرئَ علي أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب أنا أبو عبد الله محمد بن سلام قال^(٢) : في الطبقة الأولى من طبقات الإسلام من الشعراء راعي الإبل وهو عبيد بن حصين بن جندل^(٣) بن قطن بن ربيعة^(٤) بن عبد الله بن الحارث بن نمير . سُمي راعي الإبل لكثرة صفته لها ، وحسن نعته . قالوا : ما هو إلا راع^(٥) فلزمته .

٣ - قرأت علي أبي الحسين محمد بن كامل بن ديسم عن أبي بكر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك نا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي حدثني عبد الله بن المعلّى عن يونس بن الحكم عن بعض أشياخه قال : قال راعي الإبل النميري في عثمان رضي الله عنه^(٦) :

(٢) انظر الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، وخرجه الأستاذ المحقق محمود محمد شاکر في المزهرة وأمالى الشريف والحزنة .

(٣) علق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاکر محقق الطبقات بقوله : « في أكثر النسب : عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ تعليق رقم ٦) .

(٤) في طبعة الطبقات : « قطن بن ظويلم بن ربيعة » ، وعلق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاکر بقوله : « لم أجد (ظويلم) في نسبه من كتب النسب إلا ما جاء في المؤتلف والمختلف للآمدي والذي في كتب النسب أن ربيعة بن عبد الله بن الحارث ولد ظالمًا وظويلماً وقطناً وبدراً ، وأن قطن بن ربيعة ولد جندلاً ، وهو جد الراعي » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ تعليق رقم ٧) .

(٥) في طبعة الطبقات (١ : ٢٩٩) : « ما هذا إلا راعي الإبل » .

(٦) جاء البيتان في تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر - جلد عثمان بن عفان

(دمشق - ١٩٨٤ م) : ٥٥٥ ، وخرّجتها المحققة سكيمة الشهابي في البداية والنهاية لابن كثير . =

عشيرة يدخلون بغير إذنٍ على متوكلي أوفى وطابا
 خليل محمد ووزير صدقي ورابع خير من وطىء الترابا
 ٤ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا
 علي بن عبد العزيز قال : قرئ علي أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب
 نا محمد بن سلام قال^(٨) : الراعي عبيد بن الحصين كان من رجال العرب
 ووجوه قومه ، وكان مع ذلك بذياً ، هجاءً لعشيرته . قال له جرير :

وقرضك في هوازن شرُّ قرصٍ تهجنها وتمدح الوطابا^(٨)
 ٥ - قال : ونا ابن سلام قال^(٩) وحدثني أبو يحيى الضبي قال : وفد
 الراعي الى عبد الملك يشكو بعض عماله ، وكانت قيس زبيرية ، فكان
 عبد الملك ثقيل النفس عليه ، فأتاه وقد قال في مديحه بشر بن مروان في
 كلمة يعتذر من تزبير^(١٠) قومه :

فلو كنت من أصحاب مروان إذ دعا بعدراء يممت الهدى إذ بدا ليا^(١١)

و لم يرد البيتان في دواوين الراعي المطبوعة الثلاثة (ط دمشق - ١٩٦٤ م ،
 ط بيروت - ١٩٨٠ م ، ط بغداد - ١٩٨٠ م) .

(٧) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٥٠٢ ، وخرج الأستاذ المحقق الخبر والبيت
 في الأغاني ٢٠ : ١٧١ (٢٤ : ٢١٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(٨) البيت من بائية جرير الشهيرة في هجاء الراعي ، وقد خرجه الأستاذ محقق
 طبقات فحول الشعراء في ديوان جرير : ٧٧ ، والنقائض ١ : ٤٤٨ .

وفي الطبقات : « تهجنها » ، بالجيم المشددة والياء التحتية .

(٩) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(١٠) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : « تزبير : انتسب الى عبد الله بن الزبير ،
 وتشع له » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٦ تعليق رقم ٤) .

(١١) الأبيات من قصيدة طويلة في مدح بشر بن مروان ، روى ابن ميمون في منتهى
 الطلب (٦٩) بيتاً منها (شعر الراعي الميري : ١٠٩ - ١١٨ ، ديوان الراعي النيري :

٢٧٩ - ٢٨٨) .

على بَرَدَى إذ قال إن كان عهدهم أضيع فكونوا لاعلي ولا ليا
ولكنني غيبت عنهم فلم تطع رشيداً ولم تعص العشيّة غاويًا^(١٢)
قال ابن سلام : أنشدتها جابر بن جندل الفزاريّ أبا عبد الله فقال : هو
الذي يخطب الدراهم حتى أتت قومه^(١٣) .
٦ - وقال لعبد الملك^(١٤) :

إني حلفت على يمين برةٍ لأكذب اليوم الخليفة قيلاً^(١٥)
ما إن أتيت أبا خبيب وافداً يوماً أريد لبيعتي تبديلاً
ولا أتيت نجيدة بن عويمر أبغي الهدى فيزيدي تضيلاً
أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلاً
أخذوا العريف فشققوا حيزومه بالأصحية قائماً مغلولاً
كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الشريف هديلاً
فأرفع مظالم عيلت أبناءنا عنا وأنقذ شلونا المأكولاً

(١٢) رواية البيت في طبقات فحول الشعراء وديواني الشاعر :

ولكنني غيبت عنهم فلم يطع رشيداً ولم تعص العشيّة غاويًا
(١٣) انظر تفسير شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر للأبيات ، وما علق به على عبارة
ابن سلام (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٧) .

(١٤) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٨ - ٥١١ ، وقد فسّر شيخنا الأستاذ محمود محمد
شاكر الأبيات ، والعبارة التي وليتها تفسيراً شافياً .

(١٥) الأبيات من ملحمة الراعي . وقد خرجها الأستاذ محمود محمد شاكر في جمهرة
أشعار العرب والخزانة والكامل .

وانظر الأبيات وتخريجها في دواوين الراعي المطبوعة : شعر الراعي النيري وأخباره
(دمشق - ١٩٦٤ م) : ١٢٤ - ١٢٦ ، شعر الراعي النيري (بغداد - ١٩٨٠ م) : ٤٦ - ٦٥ ،
ديوان الراعي النيري (بيروت - ١٩٨٠ م) : ٢١٣ - ٢٤٢ ، وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد
القرشي (تح الدكتور محمد علي الهاشمي) ٢ : ٩٢١ - ٩٢٨ ، ١١٤٣ - ١١٤٦
- وجاءت الأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٧ - ٢٨

ولئن بقيت لأدعون بطعنةٍ تدع الفرائص بالشريف فليلا^(١٦)
فقال له عبد الملك: وأين من الله والسلطان لا أم لك . قال: يا أمير
المؤمنين ، من عاملٍ الى عاملٍ ، ومصداق الى مصداق . فلم يحظ ، ولم
يحل منه^(١٧) بشيء .

٧ - فوفد إليه من قابل ، فقال في كلمة أخرى^(١٨) :

أما الفقير الذي كانت حلوبته قوت العيال^(١٩) فلم يترك له سبداً
واختل ذو المال والمثرون قد بقيت على التأثل^(٢٠) من أموالهم عقداً
فإن رفعت بهم رأساً نعشتهم وإن لقوا مثلها في عامهم^(٢١) فسدوا
فقال له عبد الملك : أنت العام أعقل منك عام أول .

٨ - قال^(٢٢) : ونا ابن سلام أخبرني عبد القاهر بن السري قال : وفد

(١٦) انظر تعليق الأستاذ محمود محمد شاكر على رواية البيت (طبقات فحول الشعراء

١ : ٥١٠ تعليق رقم ٢) .

(١٧) في المخطوطة : « منهم » ، وكذلك جاءت في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

١٦ : ٢٨

(١٨) الخبر وتخريج أبياته في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥١١ - ٥١٢ ، وجاء الخبر

والأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨

وانظر الأبيات وتخريجها في شعر الراعي النيري وأخباره : ٥٤ - ٥٦ ، وشعر الراعي

النيري : ٨٢ - ٩١ ، وديوان الراعي النيري : ٥٤ - ٦٦

وسأقي في الفقرة (١٢) بيت آخر من القصيدة .

(١٩) رواية الطبقات (وفق العيال) ، وهي الرواية المعروفة المتداولة . انظر ديوان

الراعي النيري : ٦٤ - ٦٥

(٢٠) رواية الطبقات (على التلائل) ، وهي الرواية المعروفة المتداولة . انظر ديوان

الراعي النيري : ٦٥

(٢١) في الطبقات : (في قابلي) ، وهي الرواية المعروفة . انظر ديوان الراعي

النيري : ٦٦

(٢٢) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع . وهو في الأغاني (٢٤ : ٢١٤)

تقلاً عن طبقات ابن سلام . وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٦ : ٢٨

الراعي وفادة على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك لأهل بيته :
أنكحوا^(٢٣) إلى هذا الشيخ فاني أراه منجبا .

٩ - أنبانا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى أنا سهل بن بشر أنا محمد بن
الحسين بن أحمد بن السريّ أنا الحسن بن رشيق نا يموت بن المزرع نا
محمد بن حميد نا عمي عن ابن خرفة السعدي قال : قدم راعي الإبل
النيري على خالد بن عبد الله بن أسيد^(٢٤) ، ومعه ابنه جندل ، فكان
ينشد خالداً ، وربما أنشده وابنه جندل ، الى أن قدم عليه مرة من مرة ،
فقال له خالد : ما فعل ابنك ؟ قال : هلك ، أصلح الله الأمير ، بعد أن
زوّجته وأصدقتُ عنه^(٢٥) ، فأمر له خالدٌ بدية ابنه^(٢٦) ، فأنشأ الراعي وهو
يقول^(٢٧) :

(٢٣) في الأغاني : تزوجوا .

(٢٤) هو أبو أمية خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف . ولاء عبد الملك البصرة ثم عزله . ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة
دمشق ، وانظر ترجمته وأخباره في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٦٢ - ٦٦ ، ومختصر تاريخ
دمشق لابن منظور ٧ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، وأنساب الاشراف للبلاذري - القسم الرابع / الجزء
الأول : ٤٦٢ - ٤٧٨ ، وجهرة ابن حزم : ١١٣ - ١١٤ ، ٢١٨ ،

(٢٥) جاء في لسان العرب : « ... والصدّاق : مهر المرأة ، ... وقد أصدق المرأة حين
تزوجها : أي جعل لها صداقا ، وقيل : أصدقها : سُمّي لها صداقا وفي الحديث : وليس
عند أبويننا ما يُصدقان عنا : أي يؤديان الى أزواجنا الصداق » .

(٢٦) في الخبر الذي أورده أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٢٤ : ٢١٥) عن قدوم
جندل بن الراعي النيري على بلال بن ابي بردة ، ومدحه ، ما يشير الى أن جندلاً عاش بعد
أييه الراعي .

(٢٧) أورد الأبيات ابن عساكر في ترجمة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي
العيص بن أمية الأموي ، مذيلة بشرح القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا ، وقد روى
ابن عساكر الخبر بسنده عن أبي الفرج المعافى بن زكريا عن محمد بن الحسن بن دريد عن أبي
حاتم السجستاني عن الأصمعي .

=

وديت ابن راعي الإبل إذحان يومه وشق له قبراً بأرضك لاحد
وقد كان مات الجود حتى نعشته وأذكيت نار الجود والجود خامد
فلا حملت أنثى ولا آب غائب ولا عاش ذو سقم إذا مات خالد
فقال له خالد : لم أقتله فأده^(٢٨) له ، وإنما مرّ به ما سير بي وبك .

١٠ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالوا أنا أبو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن نا زكريا بن يحيى نا الأصمعي قال : أخبرني بعض أهل العلم أن عاصماً راعي الإبل أتى خالد بن عبد الله ومعه ابنان له يطلب صلته فوصله ، فمات أحد ابنيه فدخل على خالد فقال : أتيناك ثلاثة ونؤوب اثنين^(٢٩) . فقال خالد : ذاك مالا أقدر على منعه . قال : فدَيْتُهُ تدفعها إليّ . قال : نعم . فدفع إليه دية ابنه .

- كذا سُمي الراعي عاصماً .

١١ - أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب

- ولم ترد قصة الراعي وخالد بن عبد الله في الجزأين (الأول والثاني) المطبوعين اللذين أتيح لي الاطلاع عليهما من كتاب المجلس والأنيس للمعافي بن زكريا .

وتجد الأبيات في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧ : ٣٦٧ ، وجاءت الأبيات أيضاً في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨ - ٢٩ .

- ووردت الأبيات في ديوان الراعي النميري (جمع راينهرت فايبرت) : ٧٣ ، وقد استدها من كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، وكتاب تهذيب ابن عساكر

وجاءت في شعر الراعي النميري (جمع هلال ناجي والدكتور نوري القيسي) : ١٩٢ ، وفي شعر الراعي النميري وأخباره (جمع ناصر الحاني) : ٥٣ ، وقد استدها من لباب الآداب .

(٢٨) هكذا جاءت في الاصل ، بالجزم .

(٢٩) في المخطوط : « اثنان »

نا محمد بن سلام^(٣٠) حدثني جابر بن جندل^(٣١) قال : نزع^(٣٢) الراعي الى قومه بالشام ، وأحبّ الخروج إليهم ، ودَعَوُهُ إلى ذلك ، ورغّبوه فيه فقال^(٣٣) :

وقد تذكّر قلبي بعد هجعته أيّ البلاد وأيّ الناس أتجعّ
فقلتُ بالشام إخواناً أولو ثقةٍ مالي من دونهم رِيٌّ ولا شِبَعٌ^(٣٤)
فإن يجودوا فقد حاولتُ جودَهُمْ وإن يظنوا فلا لومٍ ولا قَزَعُ
وأنى الشامَ ، فقال له قومه : بعِ إيلك ، واشترِ قرية ، واتخذْ بقرأ ، فلم
يعجبه ، وقال :

وقالوا تبدّلْ من لقاحِك^(٣٥) قريةٌ وعوج القرون ينتطحن على عجلٍ^(٣٦)
ورجع إلى باديته .

١٢ - قال^(٣٧) : ونا ابن سلام حدثني أبان الكوفي قال : كان بالكوفة رجلان لا يسمع أحدهما بيتاً نادراً إلا أظرفه صاحبه ، إلى أن سمع أحدهما

(٣٠) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

(٣١) هو ابو عبد الله جابر بن جندل الفزاري الذي ورد ذكره آنفاً (الفقرة ٥) .

انظر طبقات فحول الشعراء ١ : ٣٥ م .

(٣٢) نَزَعُ الانسانُ الى أهله والبعيرُ الى وطنه ينزعُ نِزاعاً ونزوعاً : حنّ واشتاق

(لسان العرب والقاموس المحيط - نزع) .

(٣٣) الأبيات الثلاثة من قصيدة رواها ابن ميمون في منتهى الطلب (شعر الراعي

النيري : ١٢٨ - ١٣٣ ، ديوان الراعي النيري : ١٥٥ - ١٥٩) .

(٣٤) رواية البيت في شعر الراعي وديوان الراعي :

فقلتُ بالشام إخواناً ذوو ثقةٍ ما إن لنا دونهم رِيٌّ ولا شِبَعُ

(٣٥) اللقاح ككتاب : الإبل (القاموس المحيط) .

(٣٦) لم يرد البيت في دواوين الراعي الثلاثة .

(٣٧) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

بيت الراعي فجاء الى صاحبه وقد أوى الى فراشه ، فذقّ عليه ، فخرج اليه فقال^(٣٨) :

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلْحَفِهَا إِذَا غَشِيَهُنَّ لَيْلٌ صَائِفًا وَمِمْدًا^(٣٩)
فقال : أحسن والله ، قال : ليس غير ، قال : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن تصعق .

١٣ - قال^(٤٠) : وحديثي عبد الرحمن بن قشير العبدي قال : جاوَرْنَا الرَّاعِيَّ يَعْنِي عَمْرًا^(٤١) وَمَالِكًا^(٤٢) ، فَأَحْسَنَّا جَوَارَهُ ، فَظَعَنَ عَنَا وَهُوَ يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ لَا تَذَكِّرُنَا بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ^(٤٣) :

(٣٨) البيت من قصيدة للراعي يمدح فيها عبد الملك بن مروان ويشكو السعاة . وقد روى ابن ميمون القصيدة في منتهى الطلب (ديوان الراعي النيري : ٥٤ - ٦٦ ، شعر الراعي النيري : ٨٢ - ٩١) .

- وقد ذكرت أنفا ثلاثة أبيات من القصيدة (الفقرة ٧) .

- وانظر تخريج البيت ورواياته المختلفة في ديوان الراعي النيري : ٥٥ - ٥٦ ، وشعر الراعي النيري : ٨٢ .

(٣٩) الومد ، بفتح الواو والميم : الحرّ الشديد مع سكون الريح وقد وَمِدَ اليومُ فهو وَمِيدٌ . يصف الراعي نساءً جميلات ، قال المبرد في الكامل (٢ : ٧٦٦) : « والعرب تشبه النساء ببيض النعام لملاستها ، تريد تقاءه ورقة لونه » .

(٤٠) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

(٤١) عمرو بن تميم (جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٠٧ - ٢١٢ ، جهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٣٦٢ - ٣٨٠) .

(٤٢) مالك بن زيد مناة بن تميم (جهرة أنساب العرب : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، جهرة النسب ١ : ٢٧٢ - ٢٣٤) .

(٤٣) الأبيات الثلاثة في ديوان الراعي النيري : ١٣٣ - ١٣٤ ، وشعر الراعي النيري : ٢١١ ، وشعر الراعي النيري وأخباره : ٨٨ ، مستمدة من كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ .

وانظر تخريج البيت الأول منها في ديوان الراعي النيري وشعر الراعي النيري .

إذا انسلخ الشهر الحرام فودّعي بلاد تميم وانصري^(٤٤) أرض عامر
قلنا : قد ودّعنا ، فليت شعري ما يريد بنا ، فقال :

وأثني على الحيين عمرو ومالك ثناء يوافقهم بنجد وغائر
قال : قلنا : قد أثني ، فما ذاك الثناء ، قال :

كرام إذا تلقاهم عن جنابة أعفأ عن بيت الغريب المجاور
قال : فحقق المدح لعمرو بن تميم ومالك بن زيد مناة وهم يدّ على
سعد بن زيد [مناة]^(٤٥) والرباب^(٤٦) .

١٤ - قال ابن سلام^(٤٧) : قال أبو الغراف : جاور الراعي بني
سعد بن زيد مناة [بن تميم] ، فشَبَّ بامرأة من بني سعد ، ثم أحد بني
وابش من بني عبد شمس^(٤٨) ، فقال^(٤٩) :

(٤٤) في المخطوط : « وابصري » بالباء الموحدة . والبيت من شواهد كتب اللغة .
يقال : نصرت بلد بني فلان : أي أتيتّه .

(٤٥) سعد بن زيد مناة بن تميم (جهرة أنساب العرب : ٢١٥ - ٢٢١ ، جهرة النسب
لابن الكلبي ١ : ٢٣٤ - ٢٥٩) .

(٤٦) الرباب ، بكسر الراء : تيمّ وعدي وعوف وثور وأشيب بنو عبد مناة بن أدّ ،
تحالفوا مع بني عمهم ضبة بن أدّ على بني عمهم تميم بن مرّ بن أدّ ، فغمسوا أيديهم في ربّ
(جهرة أنساب العرب : ١٩٨ - ٢٠١ ، جهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٢٨٦ - ٢٩٩) .

(٤٧) الفقرات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٤ - ٥٠٦ تقلأ عن
الأغاني ٢٠ : ١٧١ (٢٤ : ٢١٣ - ٢١٤) .

(٤٨) رواية الطبقات تقلأ عن الأغاني : « فنسب (وفي بعض مخطوطات الأغاني :
فشَبَّ) بامرأة منهم ، من بني عبد شمس ، ثم أحد بني وابش » .

(٤٩) الأبيات كما ذكرنا في طبقات فحول الشعراء تقلأ عن الأغاني . وهي في ديوان
الراعي النيري : ١٦٥ - ١٦٦ وقد خرجها جامع الديوان ، وفي شعر الراعي النيري وأخباره :
٩٩ ، تقلأ عن الأغاني ، وفي شعر الراعي النيري : ٢٢٠ وقد خرجها جامعاه .

- وخرج شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر الأبيات في كتاب الزهرة ، وذكر أن البيت
الأول منها في اللسان والتاج (وبش) ، وأن شطره الثاني في اللسان (نوى) .

بني وابش^(٥٠) إنا هويـنا جواركم وما جمعنا نيةً قبلها معا
 خليطين من حين شتى تجاورا جميعاً وكانا بالتفرق أبداً^(٥١)
 أرى أهل ليلى لايبالي أميرهم على حاجة^(٥٢) المحزون أن يتصدعا
 ١٥ - وقال فيها أيضاً^(٥٣) :

تذكر هذا القلبُ هندَ بني سعد سفاهاً وجهلاً ماتذكر من هندِ
 ١٦ - فأزعجوه وأصابوه بأذى فخرج فقال^(٥٤) :

(٥٠) جاء في اللسان (وبش) : « بنو وابش وبنو وابشيّ : بطنان . قال الراعي :
 بني وابشيّ قد هويـنا جواعكم وما جمعنا نية قبلها معا » .
 وفي مخطوطة ابن عساكر جاء صدر البيت : « بني وابش قد هويـنا جواركم » مما يخلّ به وزن
 البيت . وفي نسخ الأغاني الروايتان : « بني وابشيّ قد » و « بني وابشِ انا » وانظر
 تعليق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٤ ، تعليق رقم ٢) .
 - والذي في جهرة ابن الكلبي (٢ : ١٨٢) : بنو وابش بن زيـد بن عدوان بن
 عمرو بن قيس عيلان .

(٥١) في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن بعض نسخ الأغاني : « أضيـعا » ، وفي نسخ
 أخرى للأغاني : « أمتعا » .

(٥٢) في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن الأغاني : « على حالة » . وأشار شيخنا
 الأستاذ محمود محمد شاكر الى ان رواية كتاب الزهرة : « على كبد المحزون أن تتقطعا » أجود
 (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٥ ، تعليق رقم ٢) .

(٥٣) جاء بعده بيت ثان في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٥ ، نقلاً عن الأغاني
 (٢٤ : ٢١٢ - ٢١٤) وهو :

تذكر عهداً كان بيني وبينها قديماً وهل أبت لك الحرب من عهدِ
 وانظر ديوان الراعي النيري : ٧٤ ، شعر الراعي النيري : ١٩٩ - ٢٠٠ ، شعر الراعي النيري
 وأخباره : ٦٢

(٥٤) الأبيات في طبقات فحول الشعراء (١ : ٥٠٦) ما عدا البيت الثالث ، وهي
 جميعاً في الأغاني ٢٤ : ٢١٤ ، وخرّج شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر البيت الأول في اللسان
 والتاج (طبق) ، والأنواء ، والأزمنة والأمكنة . وفتر الأبيات الثلاثة التي أوردتها تفسيراً
 شافياً كافياً .

أرى إبلي تكلاً راعياًها مخافة جارها الدنس الذمير
وقد جاورتهم فوجدتُ سعداً شعاعَ الأمر عازيةَ الخلوم
معاتيمَ القرى سرفاً إذا ما أجنّتُ ظلمةَ الليل البهيم
فأمّي أرضَ قومك إن سعداً تحملتُ المخـازيَ عن تميم
١٧ - أخبرنا أبو العز بن كادش إذناً ومناولة ، وقرأ عليّ إسناده : أنا
محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا القاضي نا محمد بن يحيى الصولي نا
القاسم بن اسماعيل نا أبو دفاة بن سعيد بن سلم الباهلي قال : قرأنا على
الاصمعي شعر الراعي ، فرّ في قصيدته^(٥٥) : (مابال دفك بالفراش
مذيلاً)^(٥٦) :

وكانَ رَيَّضَها إذا باشرتها كانت محبسة الدخول ذلولا^(٥٧)

= وانظر ديوان الراعي النيري : ٢٥٢ ، وشعر الراعي النيري : ٢٤٦ ، وشعر الراعي
النيري وأخباره : ١٥١

- وجاء في لسان العرب - عم : « أَعْتَمَتُ حاجتك : أي أبطأت . وأنشد قوله :

معاتيمُ القرى سرف اذا ما أجنّت طخيلة الليل البهيم » .

وقال في الأساس - عم : « قرى عاتم : بطيء . وفلان عاتم القرى . قال :

فلما رأينا أنه عاتم القرى بخيلٍ ذكرنا ليلة الهضب كردما » .

(٥٥) انظر الخبر في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري (دمشق -

١٩٨١ م) ١ : ١٢٣ - ١٢٤

(٥٦) هي ملحمة الراعي . انظر القصيدة وتخريجها في ديوان الراعي النيري :

٢١٢ - ٢٤٢ ، وفي جهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (تح الدكتور محمد علي الهاشمي -

دمشق ١٩٨٦ م) ٢ : ٩٢١ - ٩٢٨ ، ١١٤٣ - ١١٤٦

- وقد مرت أبيات من ملحمة الراعي (الفقرة ٦) .

(٥٧) الرواية في ديوان الراعي النيري : ٢٦٨ « كانت معاودة الرحيل ذلولا » ، وذكر

جامع الديوان في التعليق رقم (٨) الروايات الأخرى ، وليس من بينها رواية ابن عساكر ،

التي أعادها ابن منظور في مختصره ١٦ : ٢٩

فقلنا له : مامعنى باشرتها ؟ قال : ركبتهما ، من المباشرة . فحكينا ذلك
لأبي عبيدة فقال : صحفَ والله الأصمعي ، انما هو : اذا ياسرتها . وهذا
كقول الآخر^(٥٨) :

إذا يُوسرت^(٥٩) كانت ذلولاً أديبةً وتحسبها إن عوسرت لم تؤدّب
قال القاضي [المعافى بن زكريا] : الأمر في هذا لعمرى كما قال أبو
عبيدة ، واستشهاده فيه صحيح على ما وصف .

١٨ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا
علي بن عبد العزيز قال : قرىء على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن
الحباب نا محمد بن سلام قال^(٦٠) : ولقد هجا الراعي فأوجع . قال لابن
الرقاع العاملي :

لو كنت من أحدٍ يهجي هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحدٍ
تأبى قضاةً أن تعرف لكم نسباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضة البلد^(٦١)

(٥٨) نسب البيت في شرح ما يقع فيه التصحيف ١ : ١٣٤ الى عنقرة . وجاء البيت في
مختصر ابن منظور ١٦ : ٢٩
(٥٩) ياسره : لايته وساهله .

(٦٠) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٣ - ٥٠٤ ، وذكر الاستاذ المحقق أن البيتين
رويا في كتب كثيرة مثل اللسان (بيض) ، والحويان ٢ : ٣٢٦ ، ٤ : ٣٢٦ ، وأورد ما جاء
في الاضداد لابن الانباري وفي شرح المفضليات للأنباري حول تسكين الفاء في البيت الثاني .
والبيتان في الأغاني ٢٤ : ٢١٥ ، وجاء في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ :

٢٩ ، وانظر تخريج البيتين في ديوان الراعي النبري : ٧٨ - ٨٠
(٦١) جاء في اللسان (بيض) : « ... وبيضة البلد : السيد ، عن ابن الاعرابي . وقد
يذم بيضة البلد . وأنشد ثعلب في النزم للراعي يهجو ابن الرقاع العاملي :

لو كنت من احد يهجي هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد
تأبى قضاة لم تعرف لكم نسباً وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

أراد أنه لا نسب له ولا عشيرة تحميه » .

١٩ - قال : ونا ابن سلام حدثني أبو الغرّاف قال^(٦٢) : الذي هاج [الهجاء] بين جرير والراعي - وهو عبيد بن حصين - أن الراعي كان يُسأل عن جرير والفرزدق فيقول : الفرزدق أكرمها وأشعرهما . فلقية جرير فاستعذره من نفسه^(٦٣) ، وطلب إليه ألا يدخل بينهما ، وقال : كنتُ أولى بعونك ! اتى لأمدحك وأنه ليهجوكم . قال : أجل ، ولست لمساءتك بعائد . ثم بلغ جريراً أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقية بالبصرة ، وجرير على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك^(٦٣) ، فزعمت أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي ، قال : والراعي يعتذر إليه ، إذ أقبل ابنه جندل - وكان فيه خَطَلٌ وَعَجَبٌ - فقال لأبيه : ألا أراك تعتذر إلى ابن الأتان ! نعم ، والله لنُفضَلنَّ عليك ، ولنروينَّ هجاءك ، ولنهجونَّكَ من تلقاء أنفسنا . وضرب وجهه بغلته وقال^(٦٤) :

ألم تر أن كلب بني كليب أراد خياض دجلة ثم هابا
فانصرف جرير مُغْضَباً مُخْفَظاً . فقال الراعي لابنه : أما والله ليهجونني
وإياك ، فليته لا يجاوزنا ، ولكن سيذكر نسوتك^(٦٥) . وعلم الراعي أن
قد أساء فندم . فتزعم بنو تميم^(٦٦) أنه حلف ألا يجيبه سنة غضباً على

(٦٢) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٦ - ٤٣٧ ، وانظر الأغاني ٨ : ٢٩ - ٣١ ،
٢٤ : ٢١١ - ٢١٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (دمشق - ١٩٦٦ م) ٢ : ٧٦٢ - ٧٦٣ ،
والنقائض ١ : ٤٢٧ - ٤٥١ ، وخرزاة الأدب ١ : ٣٤ - ٣٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور
٣٠ : ١٦

(٦٣) رجح شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر ما جاء في مخطوطة الطبقات : « فاستعاده
من نفسه فقال : استعذرتك ... » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٦ ، التعليق رقم ٢) .

(٦٤) انظر البيت وتخريجه في ديوان الراعي النيري : ١٧

(٦٥) في المخطوطة : « ولكن سيذكر سواتك » .

(٦٦) في طبقات فحول الشعراء (١ : ٤٣٧) « فتزعم غير » ، وهو الصواب .

ابنه^(٦٧) ، وأنه مات في السنة . ويقول غيرهم : انه كمد لما سمعها فمات .
 ٢٠ - وكان جرير^(٦٨) يوم جرى هذا بينها بالبصرة ، نازلاً على امرأة
 من بني كليب ، فبات في علية لها وهي في سفل دارها . فقالت المرأة :
 فبات ليلته لا ينام ، يتردد في البيت حتى ظننت أنه قد عرض له ، حتى
 فتح له فقال^(٦٩) :

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
 حتى قال :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
 ثم أصبح في المربد فقال : يا بني تميم ، قيدوا قيدوا ، أي اكتبوا . فلم يجبه
 الراعي ، ولم يهجه جرير بغيرها .

٢١ - فقال^(٧٠) لي بعض رواة قيس وعلماهم : كان الراعي فحل مضر
 حتى ضغمه^(٧١) الليث ، يعني جريرا .

٢٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي نا أبو الحسن بن أبي
 الحديد أنا جدي أنا أبو محمد بن زبرنا أحمد بن عبيد قال^(٧٢) : سمعت
 الأصمعي يقول : كان جرير نازلاً على رجل يقال له حسين ، فقال له :

(٦٧) قال جندل بن الراعي لبلال بن أبي بردة : « لئن كان جرير غلبه لما أمسك عنه
 عجزاً ، ولكنه أقسم غضباً عليّ ألا يجيبه سنة ... » (الأغاني ٢٤ : ٢١٥) .

(٦٨) انظر الخبر وتخرجه في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٧ - ٤٣٨

(٦٩) خرّج البيهقي في ديوان جرير والنقائض شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر
 (طبقات فحول الشعراء : ٤٣٧ تعليق رقم ٥ ، وانظر التعليق رقم ٦) . وأوردها ابن منظور
 في مختصر تاريخ دمشق ١٦ : ٣٠ - ٣١

(٧٠) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٨ ، وانظر الطبقات ١ : ٥٠٣ ، ومختصر

تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١

(٧١) الضغم : العض الشديد ، وقيل : هو أن يملأ فمه مما أهوى اليه (لسان العرب) .

(٧٢) جاء الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١ ، وانظر النقائض ١ :

ياحسين ، اني أريد هجاء الراعي ، فاذا كان الليلة فضع عندك لوحاً
وكتاباً وقلماً وأجدّ سراجك . قال : ففعل ، فلما مرّ بهذا البيت :

ففضّ الطرفَ إنـك من غيرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً^(٧٣)
قال : ياحسين ، أطفئ سراجك ، فاني قد فرغت من هجائه .

٢٣ - أخبرنا^(٧٤) أبو العز بن كادش أنا أبو يعلى بن الفرا أنا أبو
القاسم اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل المعدل نا أبو علي الحسين بن
القاسم بن جعفر الكوكبي نا الغلابي نا صالح بن هشام عن أبي كندة
النميري قال : قال الراعي لبناته وبنات أخيه : اذهبن الى ابن المراغة حتى
يراكُنّ ، فأتينه فقلن : ياأبا حزره أنشدنا ماقلت في بنات غير ، فقال :
مَنْ أنتن ؟ قلن : عقيليات ، فأنشدهنّ ، حتى انتهى الى قوله :

وسوداء المهاجر من غير [يشين سوادٌ محجرها النقابا]^(٧٥)
فكشفن عن وجوههن وقلن : ياأبا حزره ، هل ترى من سواد ؟ هل
ترى من عيب ؟ قال : وإنكنّ نميريات ؟ قلن : نعم . قال : إن عمكُنّ
لكذوب .

(٧٣) هو من أبيات جرير المقلّدة . انظر ديوان جرير (مصر - ١٩٧١) ٢ :
٨١٣ - ٨٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ٣٧٩ ، ٤١٢ ، والأغاني ٨ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٤ :
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١ ، والنقائض ١ : ٤٤٦

(٧٤) جاء الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١

(٧٥) البيت من بائية جرير الشهيرة في هجاء الراعي . انظر النقائض ١ : ٤٤٤ ،
وديوان جرير ٢ : ٨٢٠ ، ورواية النقائض : « وخضراء المغابن من غير » ثم اضاف :
« ويروى : وسوداء المهاجر ، وسوداء المغابن ، ويروى : ومقرفة المغابن » . ثم جاء في
النقائض : « والمغابن : ما تشنى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل ايضاً . والمحجر من
المرأة : ما خرج من النقاب ولم يغطّه النقاب . ويقال : المحجر : ما حول العين ، وهو ما برز
من النقاب اذا انتقبت المرأة » .